International Journal of Psychosocial Rehabilitation, Vol. 26, Issue 01, 2022
ISSN: 1475-7192

The Contribution of the Environmental Management System to the achievement of Occupational health and Safety for employees of Algerian Industrial Enterprises: an empirical study of cement company Ain touta Batna

Ammarisamir[1], Ikhlef Djamel Eddine[2]

[1] University of August 20 1955 Skikda (Algeria)

[2] University of Continuing education UFC (Algeria)

Received: 11/2022 Published: 11/2022

Abstract

This study aimed to clarify how the Environmental Management System contributes to the achievement of occupational health and safety for employees of Algerian industrial enterprises, through a case study of one of the Algerian industrial companies, represented by Ain Touta Cement Company in Batna. This study concluded that the adoption of this system contributes to the achievement of occupational health and safety for the employees of the enterprises under study, through the positive impact that this system has on their physical and psychological health through the fight against pollution, which is a source of organic diseases. That infects them.

Keywords : Environmental Management System, Health, Occupational Safety.

مساهمة نظام الإدارة البيئية في تحقيق الصحة والسلامة المهنية للعاملين بالمؤسسات الصناعية الجزائرية: دراسة ميدانية بشركة اسمنت عين التوتة بباتنة

[1] سمير عماري، جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة (الجزائر)

[2] يخلف جمال الدين، جامعة التكوين المتواصل (الجزائر)

ملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح كيفية مساهمة نظام الإدارة البيئية في تحقيق الصحة والسلامة المهنية للعاملين بالمؤسسات الصناعية الجزائرية، وذلك من خلال دراسة حالة إحدى الشركات الصناعية الجزائرية والمتمثلة في شركة اسمنت عين التوتة بباتنة. ولقد خلصت هذه الدراسة إلى أن تبني هذا النظام يساهم في تحقيق الصحة والسلامة المهنية للعاملين بالمؤسسة محل الدراسة، وذلك من خلال الأثر الإيجابي الذي يتركه هذا النظام على صحتهم البدنية والنفسية من خلال مكافحة التلوث الذي يعد مصدرا للأمراض العضوية. التي تصيبهم.

الكلمات المفتاحية: نظام الإدارة البيئية، الصحة، السلامة المهنية.

مقدمة

لا تزال المخاطر والحوادث المرتبطة بالعمل، إلى يومنا هذا تشكل المعضلة الأساسية التي تحول دون تقدم المؤسسات وسيرها بخطى سليمة بغرض تحقيق أهدافها. و المتتبع لهذا المجال يصطدم بأرقام مخيفة حول الإصابات والأمراض المتعددة والمتفاوتة في درجة الخطورة والتي يخلفها التلوث البيئي في مختلف القطاعات وبالخصوص القطاع الصناعي.

حيث تعتبر المؤسسات الصناعية أكبر مساهم في هذا التلوث حيث أن ما تخلفهُ من نفايات وانبعاثات غازية يؤدي إلى إفساد مكونات البيئة والتأثير على صحة العاملين ، الأمر الذي يتطلب من المؤسسات البحث عن مختلف الوسائل التي تضمن تقليص الإصابات والوفيات والأمراض إلى أدنى حد، و بالتالي خلق بيئة عمل آمنة ماديا ونفسيا للقوى العاملة.

في هذا الإطار ظهر مصطلح جديد يتمثل في نظام الإدارة البيئية، حيث تم وضع مواصفات للإدارة البيئية منها: المواصفات البريطانية، مواصفات الإتحاد الأوروبي، مواصفات الإيزو، وتُعد هذه الأخيرة الأكثر انتشارا عبر مختلف دول العالم، كما تزايد الاهتمام بتطبيق هذا النظام خاصة من طرف العديد من المؤسسات، وذلك نظرا للمزايا التي يوفرها تطبيقه في مختلف المجالات هذا من جهة، ومن جهة أخرى يعتبر تبني هذا النظام أفضل إجراء يمكن أن تقوم به المؤسسات التي تسعى إلى تحقيق الصحة والسلامة المهنية لعمالها، من هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة لتوضح علاقة نظام الإدارة البيئية بالصحة والسلامة المهنية.

مشكلة الدراسة:

انطلاقا من الدور الذي يحققه تطبيق نظام الإدارة البيئية في تحقيق الصحة والسلامة المهنية للعاملين على مستوى المؤسسات الصناعية الجزائرية، تتضح الإشكالية الرئيسية لهذه الدراسة من خلال السؤال الجوهري التالي:

كيف يمكن أن يساهم تطبيق نظام الإدارة البيئية في تحقيق الصحة والسلامة المهنية للعاملين بشركة اسمنت عين التوتة بباتنة؟

وبغرض الإلمام بجميع النواحي التي يتضمنها السؤال الرئيسي تّم طرح الأسئلة الفرعية التالية:

- ما المقصود بنظام الإدارة البيئية وفيما تكمن أهمية تطبيقه بالنسبة للمؤسسات الصناعية؟

- ما هي دوافع تطبيق نظام الإدارة البيئية في شركة اسمنت عين التوتة بباتنة؟

- ما المقصود بالصحة والسلامة المهنية للعاملين؟

- كيف يؤثر نظام الإدارة البيئية على الصحة والسلامة المهنية للعاملين بشركة اسمنت عين التوتة باتنة؟

أهمية الدراسة:

تستمد هذه الدراسة أهميتها من الموضوع الذي تتناوله، حيث يُعد موضوع نظام الإدارة البيئية من بين المواضيع حديثة التطبيق في حقل المؤسسات الصناعية الجزائرية، باعتبار تواجد هذه الأخيرة في محيط شديد المنافسة وسريع التغير، وهو ما يحتم عليها أكثر من أي وقت مضى، ضرورة العمل على مواكبة كافة التطورات والتغيرات المحيطة بها، خاصة فيما يتعلق بتطبيق نظام الإدارة البيئية، الأمر الذي ينعكس بالإيجاب على الصحة والسلامة المهنية لمختلف العاملين بها، وهذا ما تركز عليه هذه الدراسة.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الآتي:

- التعرف على الإطار المفاهيمي لنظام الإدارة البيئية وإبراز مزايا تطبيقه على مستوى المؤسسات الصناعية؛

- إبراز بعض المفاهيم الأساسية حول الصحة والسلامة المهنية للعاملين؛

- التعرف على علاقة نظام الإدارة البيئية بالصحة والسلامة المهنية للعاملين؛

- استكشاف حقيقة نظام الإدارة البيئية في إحدى الشركات الصناعية الجزائرية والمتمثلة في شركة اسمنت عين التوتة بباتنة، وإبراز تأثيراته على الصحة والسلامة المهنية للعاملين.

منهج الدراسة:

بالنظر إلى طبيعة الدراسة وأهدافها، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي وذلك من أجل الدراسة المعمقة والتحليل الشامل لمساهمة تطبيق نظام الإدارة البيئية في تحقيق الصحة والسلامة المهنية للعاملين بشركة اسمنت عين التوتة بباتنة، من خلال البيانات التي تم الحصول عليها من المصادر والمراجع، وأيضا البيانات التي تم الحصول عليها من طرف الشركة محل الدراسة.

1. أساسيات حول نظام الإدارة البيئية

يعتبر موضوع نظام الإدارة البيئية من بين المواضيع الأساسية في نظريات السلوك التنظيمي بشكل عام والتنظيم الإداري بشكل خاص، مما يستلزم توضيح بعض المفاهيم الأساسية حول هذا النظام.

1.1.تعريف نظام الإدارة البيئية

توجد العديد من التعاريف حول نظام إدارة الإدارة البيئية من أهمها التالي:

- دورة مستمرة للتخطيط، التطبيق، المراجعة، التطوير للأنشطة التي تتخذها المؤسسة لغرض الإيفاء بالتزاماتها البيئية (مصطفى، 2014، ص74).

- جزء من نظام الإدارة الكلي الذي يتضمن الهيكل التنظيمي ونشاطات التخطيط والمسؤوليات، والإجراءات والعمليات، والموارد لتطوير وتنفيذ وتحقيق والمراجعة والمحافظة على السياسات البيئية (محمد، 2002، ص190).

- مجموعة من الإجراءات والخطوات التي تتخذها المؤسسة بهدف تقييم أثر نشاطاتها أو منتجاتها أو كلاهما على البيئة، وذلك من خلال إنشاء النظام الإداري الذي سيعمل على تقليل هذا الأثر عبر الزمن (مراد، 2012، ص304).

- ذلك النظام الفرعي من النظام الأكبر (المؤسسة) والذي يستخدم كأداة فاعلة للمحافظة على الديمومة والتطور من خلال الوظائف الممنوحة له فعليا والذي يؤدي تطبيقه عمليا إلى جعل الإدارة تبدو كحلقة وصل بين المؤسسة والبيئة الطبيعية بكل محتوياتها (نجم وعبد الله،2015، ص208).

- إطار عملي نظامي يهدف إلى إدخال الإدارة البيئية ضمن نشاط المنظمة ومنتجاتها وخدماتها (صلاح ودااليا، 2006، ص37).

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن نظام الإدارة البيئية هو عبارة عن مجموعة من الإجراءات والتي توضع من أجل تحسين أداء المؤسسة في مجال حماية البيئة من التلوث البيئي وتضمن اسغلالاً رشيداً للموارد الطبيعية.

2.1. مزايا تطبيق نظام الإدارة البيئية

إنّ لتطبيق نظام الإدارة البيئية في المؤسسة الصناعية عدة فوائد تعود على المؤسسة وعلى أصحاب المصلحة (الموظفين، العملاء، المجتمع) في الوقت نفسه، ويمكن ذكر بعضا من هذه الفوائد في الآتي (إلهام، 2009، ص ص7-9):

1.2.1.رفع الإنتاجية وتخفيض التكاليف: وذلك من خلال تحقيق الآتي:

- ترشيد استخدام الموارد وتقليل الهدر في الطاقة؛

- تقليل نسبة المعيب في الإنتاج وتحسين العلاقة مع الموردين؛

- زيادة كفاءة أداء العاملين بفضل البرامج التدريبية وانتقاء الكفاءات؛

- زيادة إنتاجية العاملين بجعل محيط العمل مناسب بيئيا؛

- خفض النفايات وإعادة استخدامها وتدويرها وبالتالي خفض تكاليف التخلص منها؛

- اتخاذ القرارات المناسبة حيث يساعد نظام الإدارة البيئية على تقييم التكاليف والأرباح المرتبطة بالتحسينات (عثمان، 2008، ص16).

2.2.1.تحقيق فوائد في مجال التسويق: تمتلك المؤسسات التي تنتج منتجات غير مضرة بالبيئة حصة سوقية أكبر لكونها تساعد الزبائن على تحقيق أهدافهم البيئية. وهنا يأتي دور الملصقات البيئية والإعلان والإفصاح البيئيين في نشر المعلومات حول الجوانب البيئية لمنتجات المؤسسة، الأمر الذي يؤدي إلى تحسين سمعة هذه الأخيرة لدى الجمهور ومن ثم إلى زيادة الطلب على منتجاتها مقارنة مع مثيلاتها من المؤسسات التي لا تأخذ بالحسبان الاعتبارات البيئية.

3.2.1.تحقيق فوائد في المجال الإداري: وذلك من خلال تحقيق الآتي:

- زيادة رضا العاملين حيث أن مشاركتهم في تنفيذ متطلبات نظام الإدارة البيئية يزيد من وعيهم بأهمية الشأن البيئي ويرفع من معنوياهم مما ينعكس على رضاهم الوظيفي؛

- تشجيع التعاون والتنسيق بين إدارات المؤسسة المختلفة، وكذا تحسين الاتصالات الخارجية بين المؤسسة والجهات الحكومية المتخصصة في مجال حماية البيئة (سامية، 2005، ص91).

4.2.1. تحقيق فوائد إجتماعية وبيئية: من خلال (نجوى وطلال، 2005، ص ص6،7):

- حماية الأنظمة البيئية الطبيعية؛

- تقليل المخاطر المؤثرة على صحة الفرد في العمل؛

- تحسين أداء العاملين من خلال رفع روحهم المعنوية وزيادة الرضا الوظيفي لديهم (إيثار وسوزان، 2008، ص12).

3.1. أنواع نظام الإدارة البيئية:

تصنف أنظمة الإدارة البيئية إلى ثلاثة أنواع كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 1. أنواع نظام الإدارة البيئية

إسم النظام	رمزه	تاريخ النشأة	هيئة الإصدار	المواصفة التي أُشتق منها
نظام المواصفة البريطانية	*BS-7750*	1992	هيئة المواصفات البريطانية	المواصفة البريطانية *BS-7750*
نظام الإدارة والمراجعة البيئة الأوروبي	*EMAS*	1995	الإتحاد الأوروبي	/
نظام الإيزو	*ISO14001*	1996	المنظمة الدولية للقياس *ISO*	مواصفة إدارة الجودة *ISO 9000*

المصدر: من إعداد الباحثين بالإعتماد على: نجم العزاوي وعبد الله حكمت النقار (2015)، استراتيجيات ومتطلبات وتطبيقات نظام الإدارة البيئية، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، ص ص 202-209.

2. أساسيات حول الصحة والسلامة المهنية:

1.2. تعريف الصحة والسلامة المهنية :

الصحة: عرفت منظمة الصحة العالمية – في ميثاقها – الصحة بأنها حالة من الرفاهة البدنية، النفسية والاجتماعية التامة وليس فقط الخلو من المرض أو العجز.

الصحة المهنية: هي الحفاظ على صحة العاملين في مختلف المهن، و ذلك من خلال المحافظة على صحتهم الجسمانية والعقلية و النفسية، و تحسين كيانهم الاجتماعي. أي أن الصحة المهنية تنظر نظرة تتعلق بالفرد العامل و طبيعة العمل و البيئة التي يعمل فيها (الوليد، 2009، صفحة 221).

السلامة المهنية: تعني الأداء الآمن في مكان العمل والذي يضمن عدم وقوع الحوادث أو تخفيضها إلى أدنى مستوى أثناء التعامل مع مختلف ظروف العمل. كما أن تطبيق أدوات وأساليب إدارة السلامة لا يقلل فقط الإصابات والأمراض المهنية، لكن يساعد أيضا على القيام بتحسينات جوهرية في الكفاءة و الجودة والإنتاجية.

-الصحة والسلامة المهنية: تعرف الصحة والسلامة المهنية بأنها العلم الذي يهتم بالحفاظ على صحة وسلامة الإنسان، وذلك بتوفير بيئات عمل آمنة خالية من مسببات الحوادث أو الإصابات أو الأمراض المهنية،

فالسلامة مجموعة من الإجراءات التي تؤدي إلى توفير الحماية المهنية للعاملين والحد من المخاطر ومحاولة منع وقوع الحوادث أو التقليل منها و قد أصبح للسلامة المهنية أنظمة و قوانين يجب على العاملين التقيد بها، و على المؤسسة تطبيقها.

2.2. أهداف الصحة والسلامة المهنية:

تسعى الصحة والسلامة المهنية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف و الإجراءات نلخصها كما يلي:

1.2.2. بالنسبة للعاملين:

- تثقيفهم وتدريبهم وتوعيتهم من خلال حضورهم دورات تتعلق بالسلامة ووضع الإرشادات الخاصة بالعمل؛

- توفير الاحتياطات و وسائل السلامة العمالية و وسائل الحماية الشخصية و الوقاية من الأخطار؛

- إعادة تصميم أماكن العمل و الوظائف لرفع الروح المعنوية لدى العمال.

2.2.2. بالنسبة لظروف العمل:

توفير الاحتياطات و التدابير اللازمة لحماية المؤسسة و العاملين فيها من أخطار الحريق والانفجاريات أو تخزين المواد الخطرة القابلة للإشتعال؛

- توفير و تجهيز مركز طبي في المؤسسة لمعالجة الحالات الطارئة أو تقديم الإسعافات الأولية؛

- قيام إدارة المؤسسة بالجولات التفتيشية الفجائية للتأكد من قيام المسؤولين عن السلامة بمهامهم على أكمل وجه.

كذلك فإن الصحة و السلامة المهنية تهدف بصفة عامة إلى:

- حماية العنصر البشري من الإصابات الناجمة عن مخاطر بيئة العمل وذلك بمنع تعرضهم للحوادث والإصابات والأمراض المهنية؛

- الحفاظ على مقومات العنصر المادي المتمثل في المنشآت وما تحتويه من أجهزة ومعدات من التلف والضياع نتيجة للحوادث؛

- توفير وتنفيذ كافة اشتراطات السلامة والصحة المهنية كمنهج علمي لتثبيت الأمان لدى العاملين أثناء قيامهم بأعمالهم والحد من نوبات القلق والفزع الذي ينتابهم وهم يتعايشون بحكم ضروريات الحياة مع أدوات ومواد وآلات، يكمن بين ثناياها الخطر الذي يتهدد حياتهم وتحت ظروف غير آمنة تعرض حياتهم بين وقت وآخر لأخطار فادحة.

لكن تحقيق الأهداف السابقة الذكر يتطلب توفير المقومات و الشروط التالية:

- تحسين بيئة العمل الفيزيائية: وتشمل أنظمة البناء والإضاءة والصوت والتهوئة ودرجة الحرارة المناسبة؛

- تأمين وإنشاء أنظمة الأمن والسلامة التقنية: وتشمل أنظمة الإنذار والإطفاء التقنية وكذلك أنظمة ووسائل الحماية الشخصية؛

-المراقبة والتفتيش: وتتعلق باكتشاف الأخطاء المهنية ومحاولة السيطرة عليها واتخاذ الإجراءات والأنظمة اللازمة لمعالجة هذه الأخطاء؛

- الدراسات والبحوث: يجب توافر الدراسات والبحوث بشكل مستمر لمعرفة أسباب وقوع الحوادث ومدى فعالية أنظمة ووسائل السلامة سواء كان بحثا فنيا، سيكولوجيا أو دراسات إحصائية:

التدريب: ويتضمن تنظيم البرامج التدريبية لكافة المستويات حيث تركز على العاملين الجدد وذلك لزيادة معرفتهم بأداء العمل بطرق آمنة، بالإضافة لمعرفتهم بأهمية تطبيق وسائل السلامة لوقايتهم من الأخطار (عايش، 2012، الصفحات 92-93)؛

- الاختيار المهني: ويتضمن العناية باختيار العنصر البشري للصناعة من أجل الحصول على عمل آمن خال من الأخطار.

3.2.سياسة الصحة والسلامة المهنية:

تشمل سياسة الصحة و السلامة المهنية النقاط التالية:

يقوم صاحب العمل بالتشاور مع العمال و ممثليهم بوضع سياسة للصحة و السلامة المهنية في شكل مكتوب، تلتزم بحماية الأفراد وتتقيد بالقوانين واللوائح الوطنية الخاصة بالصحة و السلامة المهنية، وينبغي مشاركة العمال واستشارة ممثليهم في مجال، كما ينبغي عند الاقتضاء إنشاء لجنة للصحة و السلامة المهنية.

على أن تكون هذه السياسة:

- خاصة بالمنظمة و ملائمة لحجمها و طبيعة نشاطها؛

- مختصرة و مكتوبة بوضوح و مؤرخة و لها فعالية بمجرد التوقيع عليها أو إق ا ر ا رها من صاحب العمل أو من أكبر المسؤولين في المنظمة؛

- معممة على جميع الأشخاص في أماكن عملهم، أو يمكنهم الحصول عليها بسهولة؛

- خاضعة للاستعراض للتأكد من استمرار ملائمتها؛

- متاحة للأطراف المعنية الخارجية ذات الصلة عند الاقتضاء؛

ينبغي أن تتضمن سياسة الصحة و السلامة المهنية كحد أدنى المبادئ و الأهداف الرئيسية التي تلتزم بها المنظمة و المتمثلة في:

- حماية صحة وسلامة كافة أفراد المنظمة عن طريق منع الإصابات و الاعتلالات و الأمراض و الحوادث المرتبطة بالعمل؛

- التقيد بالقوانين واللوائح الوطنية الخاصة بالسلامة والصحة المهنية والبرامج الطوعية والاتفاقات الجماعية بشأن الصحة و السلامة و كافة الاشتراطات الأخرى التي تلتزم بها المنظمة؛

- ضمان استشارة العمال وممثليهم و تشجيع مشاركتهم النشطة في كافة عناصر نظام إدارة الصحة والسلامة المهنية؛

- الاستمرار في أداء نظام إدارة الصحة و السلامة المهنية؛

مع العلم أنه ينبغي على نظام إدارة الصحة و السلامة المهنية أن يكون متكاملا مع نظم الإدارة الأخرى في المؤسسة.

3. عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية بشركة إسمنت عين التوتة بباتنة

1.3. التعريف بالشركة محل الدراسة:

شركة إسمنت عين التوتة هي مؤسسة اقتصادية عمومية تابعة للمجمع الوطني لإسمنت الجزائر، تم إنشاؤها سنة ***1986*** وهي تعتبر شركة ذات أسهم (شركة مساهمة ***SPA***)، ويقدر رأس مالها بـ: ***2.250.000.000*** دينار جزائري، وتسير من طرف مجلس إدارة الشركة، ويتواجد مقرها بشارع بن فليس بلدية باتنة، وتتمثل منتوجاتها في ما يلي:

- الرمل من نوع ***(0/4)***؛

- الحصى بعدة أنواع ***(15/8، 25/15، 50/25، 8/4)***؛

- إسمنت من نوع ***(CPA-CEM I 42,5 ES)*** وهو مصنوع من أجل البيئات الصعبة (مثل أعمال الصرف الصحي، الأساسات تحت الأرض، أماكن تواجد المياه)، كما يعتبر هذا النوع من الإسمنت مضادا للأملاح، ولقد تم صنعه طبقا للمواصفات (***NA 433***2002)؛

- إسمنت من نوع (***CPJ-CEM II/A 42,5***) ويسمى بإسمنت بورتلاندي مركب، وهو إسمنت مصنوع طبقا للمواصفات الجزائرية (2000: ***NA 442***)؛

- إسمنت من نوع (***CPJ-CEM III/A 32,5***) وقد تم صنعه طبقا للمواصفات الجزائرية (***NA 442 :2000***) كما تحصل على علامة تاج من قبل المعهد الوطني للتقييس (***IANOR***) التابع لوزارة الصناعة.

2.3. دوافع تطبيق الشركة محل الدراسة لنظام الإدارة البيئية:

تتمثل الدوافع التي جعلت شركة اسمنت عين التوتة تتبنى نظاما للإدارة البيئية في:

- وعي الشركة بأهمية نظام الإدارة البيئية، حيث أن إتخاذ قرار بتطبيق نظام الإدارة البيئية لا يكون إلا بعد إقتناع الإدارة العليا للشركة بمنافع وفوائد هذا النظام؛

- الإستجابة لمطالب العمال فيما يخص تحسين ظروف العمل المادية وحمايتهم من الأمراض التي تسببها الملوثات الموجودة بالشركة؛

- حماية المجتمع من مختلف الأمراض التي تسببها صناعة الإسمنت خاصة بعد وصول معلومات إلى الشركة بوجود 600 شخص يعانون من الربو ويقطنون بالمدن القريبة من الشركة؛

- الإستجابة لضغوطات الأجهزة الحكومية (المديرية الولائية للبيئة، البلدية، الولاية) فيما يخص تحسين الأداء البيئي للشركة.

- سياسة الشركة، والتي هي مبنية على مسايرة المستجدات على الساحة الوطنية والدولية فتاريخ الشركة حافل بالإنجازات والتي هي موضحة في الشكل التالي:

- الشكل 1. إنجازات الشركة في مجالات الجودة والبيئة وسلامة العاملين

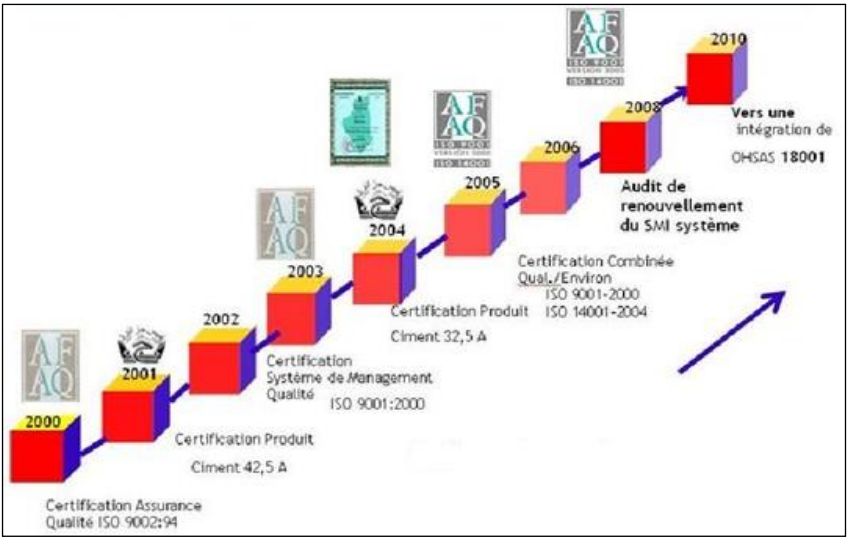

المصدر: الموقع الإلكتروني للشركة:

(consulté 08/03/2022).http://www.scimat.dz/?action=presentation&lang=ar

3.3. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

تم إجراء مقابلة مع رئيس مصلحتي البيئة والصحة في شهر أفريل 2022، حيث تبلورت معظم الأسئلة التي تم طرحها عليه حول واقع تطبيق نظام الإدارة البيئية وكيفية نظام الإدارة البيئية في تحقيق الصحة والسلامة المهنية للعاملين، وفيما يلي توضيح لنتائج المقابلة:

- أن الشركة كانت سباقة الى إحترم القوانين البيئية حيث أن تبني هذا النظام أدى إلى إنشاء مصلحة البيئة على مستوى الشركة والتي قامت بحصر تلك القوانين، كما تقوم بمتابعة أية قوانين بيئية جديد؛

- **أن** تبني نظام الإدارة البيئية بالشركة أدى إلى احترام القوانين الدولية البيئية؛

- أن تبني نظام الإدارة البيئية ساهم في تحقيق نتائج إيجابية لسكان المناطق المجاورة للشركة عن طريق: كبح أتربة الإسمنت التي كانت تفسد المحاصيل الزراعية، الحد من الإصابة بالأمراض التنفسية؛

- أن تبني الشركة للنظام أدى إلى توفير مناصب عمل غير مباشرة، فمثلا قيام الشركة بعملية فرز النفايات أدى إلى منح أو بيع النفايات للمؤسسات المصغرة، بالإضافة إلى استفادة أصحاب مركبات النقل من هذه المسألة خاصة الذين ينشطون على مستوى مدينة عين التوتة؛

- أن نظام الإدارة البيئية ساهم في تحسين صحة العامل البدنية من خلال مكافحة التلوث الذي كان يسبب الأمراض العضوية (أمراض تنفسية، أمراض الجلدية، أمراض العيون...الخ)؛

- أن نظام الإدارة البيئية ساهم في تحسين صحة العامل النفسية من خلال مكافحة التلوث الذي كان يسبب الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب والملل؛

- يعتبر التلوث الهوائي من أكبر الملوثات التي تضر بصحة العاملين بشركة إسمنت عين التوتة ثم يأتي بعد ذلك التلوث الأرضي في المرتبة الثانية؛

- يساهم النظام من خلال إجراءات الاستجابة للطوارئ في حماية العاملين من مختلف المخاطر والتي من بينها اشتعال الحرائق وانبعاث الغازات الخطيرة ويكون ذلك عن طريق تعليم العاملين بما يجب فعله عند حدوث هذه المخاطر. ولقد أكدت غالبية أفراد عينة البحث أن هذه الإجراءات تحسن من حالتهم النفسية؛

- مساهمة النظام في تخفيف التعب والإرهاق عن طريق التقليل من مهام التنظيف ومهام التعامل مع النفايات؛

- مساهمة التلوث الذي كان موجود بالشركة قبل تطبيق نظام الإدارة البيئية في ارتكاب أخطاء تضر بصحة العاملين، وبمعنى أخر كان من بين الأسباب التي أدت إلى حدوث أخطاء أضرت بصحة العاملين (جراح، حروق، كدمات...الخ) التلوث الموجود بالشركة، وهذا قد يرجع إلى قلة التركيز (لوجود الملوثات في بيئة العمل سابقا) أو إلى كون العامل المخطئ مرهق بمرض سببه التلوث الذي كان موجود بالشركة.

- أن نظام الإدارة البيئية ساهم في تحقيق نتائج ايجابية تتعلق بالجانب الإقتصادي للدولة عن طريق: الاقتصاد في الموارد الاقتصادية للدولة خاصة الماء والغاز الطبيعي، الحد من استهلاك الطاقة الكهربائية، الحد من النفقات التي تتحملها الدولة في علاج أضرار ملوثات الشركة خاصة علاج الأفراد من الأمراض، عدم ارتفاع أسعار منتوجات الشركة من خلال

مساهمة النظام في تخفيض التكاليف، مساهمة النظام في زيادة أرباح الشركة، عدم كبح استثمارات الشركة بفتح فروع جديدة أو التوسع في الإنتاج من طرف أفراد المجتمع أو الدولة، إزالة إحدى عقبات التصدير إلى الخارج بالحصول على شهادة النظام حيث أن الشركة تفكر في عملية التصدير مستقبلا.

4.الخاتمة:

1.4. النتائج الميدانية:

لقد توصلت هذه الدراسة إلى أن تبني نظام الإدارة البيئية في المؤسسات الصناعية يساهم في تحقيق المسؤولية الاجتماعية من خلال دعم أبعادها كالتالي:

- أن تطبيق نظام الإدارة البيئية ساهم تطبيق نظام الإدارة البيئية في تحسين الحالة النفسية للعاملين خاصة بعد التخلص من مختلف ملوثات الشركة بالإضافة إلى حدوث تحسن في كل من صحة العاملين البدنية وظروف العمل المادية، كما ساهم أيضا في: التقليل من استنزاف الموارد الطبيعية، ترشيد استهلاك الطاقة، الحد من مختلف أنواع التلوث (الأرضي، المائي، الهوائي... إلخ)، زيادة الوعي البيئي لدى العمال مما ينعكس على تصرفاتهم في العمل وفي حياتهم اليومية، إدارة النفايات بطريقة أفضل؛

- أن تبني نظام الإدارة البيئية يؤدي إلى: جرد مختلف القوانين البيئية والسهر على احترامها، جلب وتنفيذ القوانين البيئية الجديدة؛

- أن تطبيق نظام الإدارة البيئية يؤدي إلى تحقيق نتائج إيجابية للأفراد العاملين والمجتمع والتي من بينها: الحد من إصابتهم بالأمراض التي تسببها ملوثات المؤسسة، كبح الملوثات التي تفسد محاصيلهم الزراعية، كبح هجرة سكان المناطق المجاورة، توفير مناصب عمل غير مباشرة لهم؛

- أن تطبيق نظام الإدارة البيئية ساهم في في توفير بيئة عمل آمنة ومريحة للعاملين بالشركة، كما ساهم في التخلص من الأمراض التي تسببها صناعة الإسمنت (أمراض تنفسية، أمراض جلدية....الخ) بعد تطبيق النظام والتي تضعف من إنتاجية العاملين.

- أن تبني نظام الإدارة البيئية يساهم في تحقيق نتائج ايجابية تتعلق بالجانب الاقتصادي للدولة والتي من بينها: الاقتصاد في الموارد الاقتصادية للدولة، الحد من النفقات التي تتحملها الدولة في علاج أضرار ملوثات المؤسسة خاصة علاج الأفراد من الأمراض، تخفيض التكاليف بتطبيق النظام قد يؤدي إلى تخفيض أسعار منتوجات المؤسسة أو على الأقل عدم ارتفاعها، زيادة أرباح المؤسسة بتطبيق النظام تؤدي إلى زيادة الاقتطاعات التي تأخذها الدولة، عدم كبح استثمارات المؤسسة بفتح فروع جديدة من طرف أفراد المجتمع أو الدولة وذلك بتسهيل الحصول على رخصة مدى التأثير البيئي، إزالة إحدى عقبات التصدير إلى الخارج، زيادة إنتاج المؤسسة بتطبيق النظام تؤدي إلى التخفيض من فاتورة الاستيراد للمنتوجات التي تستوردها الدولة لتغطية نقص الإنتاج المحلي، التخفيض من تكاليف التخلص من نفايات المؤسسة التي تتحملها الدولة.

2.4. التوصيات:

هناك بعض التوصيات التي قد تفيد الشركة محل الدراسة أو المؤسسات الصناعية المتبنية لنظام الإدارة البيئية في سبيل تحقيقها للصحة والسلامة المهنية للعاملين هي كالتالي:

- تشكيل مصلحة أو فريق متخصص تُسند لها مختلف مهام التنظيف الدائم لأرضية الشركة خاصة فيما يخص الأماكن المخصصة للإنتاج والتي يتراكم فيها يوميا الغبار المتطاير الناتج عن العملية الإنتاجية؛

- ضرورة الاهتمام بالفرد العامل بالمؤسسة سواء من حيث توفير مختلف وسائل الحماية أو بتوفير بيئة عمل آمنة و صحية؛

- استخدام مختلف الموارد البشرية و المالية بغرض تخفيض معدلات تكرار الحوادث وشدة الإصابة؛

- زيادة وعي المؤسسات بتوفير بيئة عمل آمنة و صحية، و يتطلب ذلك تطوير مختلف الإجراءات والأساليب الوقائية من المخاطر المهنية؛

- تحسيس العاملين بمختلف المخاطر المهنية من خلال القيام بدورات تدريبية تخص الصحة و السلامة المهنية؛

- اقتناء المزيد من الأجهزة التي تصنف مع التكنولوجيات النظيفة مثل أجهزة الطاقة الشمسية؛

- علاج التلوث الضوضائي فلقد أثبتت العديد من الدراسات أن للتلوث الضوضائي نتائج سلبية على إنتاجية وصحة العاملين؛

- تفعيل الاهتمام بصحة العاملين من خلال علاج الملوثات التي قد تؤدي إلى إصابة العمال بالأمراض.

المراجع

الكتب:

1. **مصطفى يوسف كافي** (2014): فلسفة التسويق الأخضر، ط1، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،
2. **محمد عبد الوهاب الغزاوي** (2002): أنظمة إدارة الجودة والبيئة -الإيزو 2000/14000 ، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
3. **مراد زايد** (2012): الإتجاهات الحديثة في إدارة المنظمات (مدخل تسيير المؤسسات)، دار الخلدونية للنشر والتوزيع، الجزائر.
4. **نجم العزاوي وعبد الله حكمت النقار**(2015): استراتيجيات ومتطلبات وتطبيقات إدارة البيئة، ط2، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
5. **صلاح محمود الحجار ودواليا عبد الحميد صقر**(2006): نظام الإدارة البيئية والتكنولوجية منهجياته-تقنياته-استدامته (ISO/14001)، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.
6. **سامية جلال سعد** (2005): الإدارة البيئية المتكاملة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، مصر.
7. **نجم العزاوي وعبد الله حكمت النقار**(2007): إدارة البيئة نظم ومتطلبات وتطبيقات ISO 14000، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
8. **بشار يزيد الوليد (2009)**، الإدارة الحديثة للموارد البشرية، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

مقال في مجلة:

1. **إيثار عبد الهادي آل فيحان وسوزان عبد الغني البياتي (2008):** تقويم مستوى تنفيذ متطلبات نظام الإدارة البيئية 2004: ISO14001، مجلة الإدارة والاقتصاد، بغداد، العراق، العدد 70.

2. **وسيم إسماعيل الهابيل، علاء محمد حسن عايش (2012) :** تقييم مدى فعالية إجراءات السلامة والصحة المهنية في المختبرات العلمية من وجهة نظر العاملين دراسة ميدانية على العاملين في الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإقتصادية والإدارية، المجلد20، العدد2.

مقال منشور في ملتقى:

1. **إلهام يحياوي وآخرون** (2009): نحو تحسين الأداء الإنتاجي للمؤسسات الصناعية الجزائرية من خلال تطبيق نظام الإدارة البيئية، المؤتمر الدولي اقتصاديات البيئة والعولمة، جامعة الزيتونة، عمان، الأردن.

2. **عثمان حسن عثمان** (2008): دور إدارة البيئة في تحسين الأداء البيئي للمؤسسة الاقتصادية، المؤتمر العلمي الدولي حول التنمية المستدامة والكفاءة الإستخدامية للموارد المتاحة، جامعة فرحات عباس، سطيف، الجزائر.

3. **نجوى عبد الصمد وطلال محمد مفضي** (2005): الإدارة البيئية للمؤسسات الصناعية كمدخل حديث للتميز التنافسي، المؤتمر العالمي الدولي حول الأداء المتميز للمنظمات والحكومات، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر.

مواقع الانترنيت:

1.الموقع الرسمي لشركة اسمنت عين التوتة بباتنة:

http:// /www.scimat.dz/?action=presentation&lang=ar) (consulté le 08/03/2022).